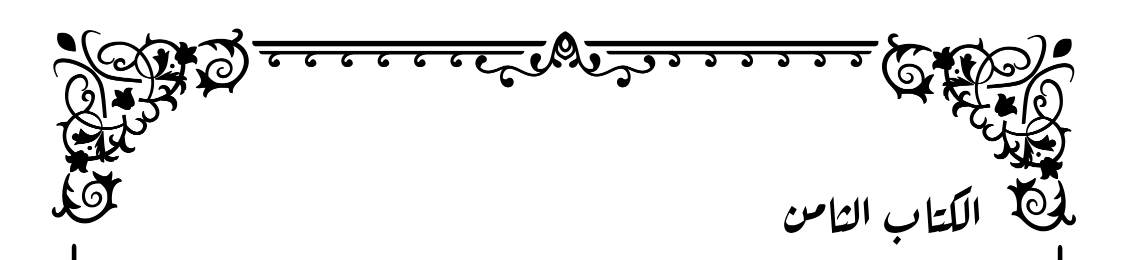


الكتاب الثامن

الأربعون

في مباني الإسلام وقواعد الأحكام

(الْمَشْهُورَةُ بِـ«الْأَرْبَعِينَ النَّوَوِيَّةِ»)

تصنيفُ الإمامِ العلّامةِ

محيي الدين أبي زكريا يحيى بنِ شرفٍ النووي الشافعي

(٦٣١ - ٦٧٦هـ) رَحِمَهُ اللهُ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله رب العالمين، قَيُّوم السماواتِ والأَرْضينَ، مُدَبِّر الخلائق أجمعين، باعث الرُّسل صلواتُه وسلامُه عليهم إلى المُكلَّفين، لهدايتهم وبيان شرائع الدين، بالدَّلائل القطعيَّة وواضحاتِ البراهين، أحمدُه على جميع نِعَمِه وأسأله المزيدَ من فضله وكرمه.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ لهُ الواحدُ القهار، الكريمُ الغفَّار، وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه وحبيبُه وخليلُه: أفضلُ المخلوقين، المُكَرَمُ بالقرآنِ العزيزِ المعجزةِ المستمرَّةِ على تعاقب السنين، وبالسُّننِ المُسْتَنِيرَةِ للمسترشدين، المخصوصُ بجوامعِ الكَلِم وسماحةِ الدين، صلوات الله وسلامه عليه وعلى سائر النبيين والمرسلين، وآل كل وسائر الصالحين.

أما بعد:

فقد رُوِّينَا عن عليٍّ بن أبي طالب، وعبدِ الله بن مسعود، ومعاذِ بن جبل، وأبي الدرداء، وابن عمر، وابن عباس، وأنس بن مالك، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، رضي الله تعالى عنهم أجمعين، من طُرُقٍ كثيراتٍ برواياتٍ متنوعات؛ أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من حَفِظَ على أُمَّتي أَرْبَعِينَ حديثًا مِنْ أمرِ دِينِهَا بعَثَهُ اللهُ يومَ القيامةِ في زُمْرَةِ الفُقَهاءِ والعُلَماءِ**».

وفي رواية: «**بَعَثَهُ اللهُ فَقِيهًا عَالِمًا**».

وفي رواية أبي الدرداء: «**وكنتُ له يوم القيامة شافعًا وشهيدًا**».

وفي رواية ابن مسعود: «**قيل له: ادخُلْ من أيِّ أبوابِ الجنةِ شِئْتَ**».

وفي رواية ابن عمر: «**كُتِبَ في زُمْرَةِ العلماء، وحُشِرَ في زُمْرَةِ الشُّهداء**».

واتفق الحُفَّاظ على أنه حديثٌ ضعيفٌ، وإن كثُرَتْ طرُقُه.

وقد صنَّف العلماء رضي الله عنهم في هذا الباب ما لا يُحْصَى مِنَ المُصَنَّفاتِ، فأوَّلُ مَنْ عَلِمْتُهُ صَنَّفَ فيه: عبدُ الله بنُ المبارك، ثُمَّ محمَّدُ بنُ أسلمَ الطُّوسيُّ العالمُ الربانيُّ، ثم الحسنُ بنُ سفيان النَّسوِيُّ، وأبو بكر الآجُرِّيُّ، وأبو بكرٍ محمدُ بن إبراهيم الأصفهاني، والدارقطني، والحاكم، وأبو نُعَيْم، وأبو عبد الرحمن السُّلَميُّ، وأبو سعدٍ المالِينِيُّ، وأبو عثمان الصَّابُونيُّ، وعبدُ الله بن محمدٍ الأنصاريُّ، وأبو بكرٍ البيهقيُّ، وخلائقُ لا يُحْصَوْن مِنَ المتقدِّمين والمتأخرين.

وقد استخرتُ الله تعالى في جمع أربعين حديثًا اقتداءً بهؤلاء الأئمة الأعلام وحُفَّاظ الإسلام.

وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضَّعيف في فضائل الأعمال، ومع هذا فليس اعتمادي على هذا الحديث؛ بل على قوله ﷺ في الأحاديث الصحيحة: «**لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ منكمُ الغَائِبَ**»، وقوله ﷺ:

«نَضَّرَ اللهُ امرءًا سَمِعَ مقالَتِي فوعاها فأدَّاها كما سمعها».

ثمَّ من العلماء من جمع الأربعين في أصول الدين، وبعضهم في الفروع، وبعضهم في الجهاد، وبعضهم في الزُّهْد، وبعضهم في الآداب، وبعضهم في الخُطَب، وكلها مقاصدُ صالحةٌ رضي اللهُ عن قاصديها.

وقد رأيتُ جمعَ أربعينَ أهمَّ من هذا كُلِّه، وهي أربعونَ حديثًا مشتملةٌ على جميعِ ذلك، وكلُّ حديثٍ منها قاعدةٌ عظيمةٌ من قواعد الدِّين، قد وصفَه العلماء بأنَّ مدار الإسلام عليه، أو هو نصف الإسلام، أو ثلُثُه، أو نحوُ ذلك.

ثم أَلْتَزِمُ في هذه «الأربعين» أن تكون صحيحةً، ومعظمُها في صحيحَي البخاريِّ ومسلمٍ، وأذكُرُها محذوفةَ الأسانيد، لِيَسْهُلَ حِفْظُهَا، ويَعُمَّ الانْتِفَاعُ بها ـ إن شاء الله تعالى ـ ثُمَّ أُتْبِعُها ببابٍ في ضبط خَفِيِّ ألفاظِها.

وينبغي لكلِّ راغبٍ في الآخرة أن يعرف هذه الأحاديث لِمَا اشتملت عليه مِنَ المُهِمَّات واحتوت عليه من التنبيه على جميع الطاعات، وذلك ظاهرٌ لمن تدبَّره، وعلى الله اعتمادي، وإليه تفويضي واستنادي، وله الحمدُ والنعمة، وبه التوفيق والعصمة.

الحَدِيثُ الأَوَّلُ

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ ورَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ ورَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا؛ فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**».

رَوَاهُ إِمَامَا الْمُحَدِّثِينَ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ بَرْدِزْبَهَ الْبُخَارِيُّ الْجُعْفِيُّ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ مُسْلِمٍ الْقُشَيْرِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ؛ فِي «صَحِيحَيْهِمَا» اللَّذَيْنِ هُمَا أَصَحُّ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ.

الْحَدِيثُ الثَّانِي

عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَيْضًا قَالَ: «بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ؛ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَياضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ؛ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ؛ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**»، قَالَ: صَدَقْتَ، فَعَجِبْنَا لَهُ، يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ؟ قَالَ: «**أَنْ تُؤمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**»، قَالَ: صَدَقْتَ.

قَالَ: فَأَخْبِرْني عَنِ الْإِحْسَانِ؟ قَالَ: «**أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَراهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فإِنَّهُ يَرَاكَ**».

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: «**مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ**».

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا؟ قَالَ: «**أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ**».

قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ؛ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: «**يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟**» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعلَمُ، قَالَ: «**فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ**».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قَالَ: حَدَّثَنا رَسُولُ اللهِ ﷺ ـ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ ـ: «**إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ، فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ؛ بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ.**

فَوَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ: إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَها إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا. وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُها».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ اللهِ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ**».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «**مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ**» وَقَدْ عَلَّقَهَا الْبُخَارِيُّ.

الْحَدِيثُ السَّادِسُ

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ؛ فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ؛ كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ**».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ السَّابِعُ

عَنْ أَبِي رُقَيَّةَ تَمِيمِ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**». قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «**لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ**».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ

عَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ؛ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ تَعَالَى».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحمنِ بْنِ صَخْرٍ الدَّوْسِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ؛ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ**».

رَواهُ البُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ الْعَاشِرُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ تَعَالَى:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا﴾، **وَقَالَ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾.

ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُل يُطِيلُ السَّفَرَ، أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ الْحَادِي عَشَرَ

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ـ سِبْطِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَرَيْحَانَتِهِ ـ رضي الله عنهما، قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ**».

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: «حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».

الْحَدِيثُ الثَّانِي عَشَرَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ**».

حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ هَكَذَا.

الْحَدِيثُ الثَّالِثَ عَشَرَ

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ـ خَادِمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ـ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ؛ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ الرَّابِعَ عَشَرَ

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِم؛ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيِّبِ الزَّانِي، وَالنَّفْسِ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكِ لِدِينِهِ الْمُفَارِقِ لِلْجَمَاعَةِ**».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ الْخَامِسَ عَشَرَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ**».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ السَّادِسَ عَشَرَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوْصِنِي؛ قَالَ: «**لَا تَغْضَبْ**»، فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: «**لَا تَغْضَبْ**».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الْحَدِيثُ السَّابِعَ عَشَرَ

عَنْ أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ؛ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ**».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ الثَّامِنَ عَشَرَ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ جُنْدُبِ بْنِ جُنَادَة، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**اِتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**».

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: «حَدِيثٌ حَسَنٌ»، وَفِي بَعْضِ النُّسَخِ: «حَسَنٌ صَحِيحٌ».

الْحَدِيثُ التَّاسِعَ عَشَرَ

عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: «**يَا غُلَامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ**».

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: «حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».

وَفِي رِوَايَةِ غَيْرِ التِّرْمِذِيِّ: «**احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا**».

الْحَدِيثُ الْعِشْرُونَ

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ**».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الْحَدِيثُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ

عَنْ أَبِي عَمْرٍو ـ وَقِيلَ: أَبِي عَمْرَةَ ـ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﵁، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا، لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ؟ قَالَ: «**قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ**».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنهما، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ، وَأَحْلَلْتُ الْحَلَالَ، وَحَرَّمْتُ الْحَرَامَ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا، أَأَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَمَعْنَى «**حَرَّمْتُ الْحَرَامَ**»: اجْتَنَبْتُهُ، وَمَعْنَى «**أَحْلَلْتُ الْحَلَالَ**»: فَعَلْتُهُ مُعْتَقِدًا حِلَّهُ.

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ للهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ تَمْلَآنِ ـ أَوْ تَمْلَأُ ـ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَائِعٌ نَفْسَهُ، فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا**».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِيمَا رَوَى عَنْ رَبِّهِ عز وجل؛ أَنَّهُ قَالَ: «**يَا عِبَادِي؛ إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا.**

يَا عِبَادِي؛ كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ؛ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ.

يَا عِبَادِي؛ كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ.

يَا عِبَادِي؛ كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ؛ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ.

يَا عِبَادِي؛ إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا؛ فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِر لَكُمْ.

يَا عِبَادِي؛ إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي.

يَا عِبَادِي؛ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ؛ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ؛ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا.

يَا عِبَادِي ؛ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ ؛ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ ؛ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا.

يَا عِبَادِي ؛ لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ.

يَا عِبَادِي ؛ إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا ؛ فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﵁ أيضًا؛ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ؛ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، قَالَ: **«أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ؛ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةً، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةً، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةً»**.

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟! قَالَ: **«أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ؛ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ؟ فَكَذلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ؛ كَانَ لَهُ أَجْرٌ»**.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ، تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعُ لَهُ مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيق صَدَقَةٌ**».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الْبِرُّ: حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ: مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ**». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبَدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ؟**». قُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: «**اسْتَفْتِ قَلْبَكَ، الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ، وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ**».

حَدِيثٌ حَسَنٌ؛ رُوِّينَاهُ فِي مُسْنَدَي الْإِمَامَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَالدَّارِمِيِّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ

عَنْ أَبِي نَجِيحٍ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ﷺ قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنَا. فَقَالَ: «**أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ ﷻ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ؛ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلافًا كَثِيرًا؛ فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ**».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: «حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﵁ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ. قَالَ: «**لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ**».

ثُمَّ قَالَ: «**أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟: الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ**».

ثُمَّ تَلَا: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿يَعْمَلُونَ﴾.

ثُمَّ قَالَ: «**أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ؟**» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «**رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ**».

ثُمَّ قَالَ: «**أَلَا أُخْبِرُكَ بِمِلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟**» فَقُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ: «**كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا**». قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟! فَقَالَ: «**ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ـ أَوْ قَالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ ـ؛ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟**».

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

الْحَدِيثُ الثَّلاثُونَ

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ جُرْثُومِ بْنِ نَاشِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا**».

حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُ.

الْحَدِيثُ الْحَادِي وَالثَّلاثُونَ

عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﵁، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا أَنَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ. فَقَالَ: «**ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللهُ، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ**».

حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ ابْنُ مَاجه وَغَيْرُهُ بِأَسَانِيدَ حَسَنَةٍ.

الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُونَ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ**».

حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه وَالدَّارَقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُمَا مُسْنَدًا، وَرَوَاهُ مَالِكٌ فِي «الْمُوَطَّإِ» مُرْسَلًا، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَأَسْقَطَ أَبَا سَعِيدٍ، وَلَهُ طُرُقٌ يُقَوِّي بَعْضُهَا بَعْضًا.

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالثَّلاثُونَ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ ؛ لَادَّعَى رِجَالٌ أَمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ ، لَكِنَّ الْبَيِّنَةَ عَلَى الْمُدَّعِي ، وَالْيَمِينَ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ**» .

حَدِيثٌ حَسَنٌ ؛ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ هَكَذَا ، وَأَصْلُهُ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» .

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالثَّلاثُونَ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ؛ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ؛ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ؛ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ»**.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ الْخَامِسُ وَالثَّلاثُونَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا ـ عِبَادَ اللهِ ـ إِخْوَانًا. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ؛ لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَكْذِبُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ. التَّقْوَى هَهُنَا ـ وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ـ. بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ. كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ**».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الْحَدِيثُ السَّادِسُ وَالثَّلاثُونَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا؛ نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا؛ سَتَرَه اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ؛ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَونِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا؛ سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ.

وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ؛ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ.

وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِهَذَا اللَّفْظِ.

الْحَدِيثُ السَّابِعُ وَالثَّلاثُونَ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: «**إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ: فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا؛ كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً. وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا؛ كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ. وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا؛ كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً. وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا؛ كَتَبَهَا اللهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً**».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحَيْهِمَا» بِهَذِهِ الْحُرُوفِ.

فَانْظُرْ يَا أَخِي ـ وَفَّقَنَا اللهُ وَإِيَّاكَ ـ إِلَى عَظِيمِ لُطْفِ اللهِ تَعَالَى وَتَأَمَّلْ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ.

وَقَوْلُهُ: «**عِنْدَهُ**» إِشَارَةٌ إِلَى الِاعْتِنَاءِ بِهَا، وَقَوْلُهُ: «**كَامِلَةً**» لِلتَّأْكِيدِ وَشِدَّةِ الِاعْتِنَاءِ بِهَا.

وَقَالَ فِي السَّيِّئَةِ الَّتِي هَمَّ بِهَا ثُمَّ تَرَكَهَا: «**كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً**»؛ فَأَكَّدَهَا بِـ«**كَامِلَةً**»، وَإِنْ عَمِلَهَا؛ كَتَبَهَا اللهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً، فَأَكَّدَ تَقْلِيلَهَا بِـ«**وَاحِدَةً**»، وَلَمْ يُؤَكِّدْهَا بِـ«**كَامِلَةً**»، فَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ، سُبْحَانَهُ لَا نُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْهِ، وَبِاللهِ التَّوْفِيقِ.

الْحَدِيثُ الثَّامِنُ وَالثَّلاثُونَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ، وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ؛ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَلَئِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ**».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الْحَدِيثُ التَّاسِعُ وَالثَّلاثُونَ

عَن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ، وَالنِّسْيَانَ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ**».

حَدِيثٌ حَسَنٌ؛ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه وَالْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُمَا.

الْحَدِيثُ الأَرْبَعُونَ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَنْكِبِي، فَقَالَ: «**كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ**».

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: «إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

الْحَدِيثُ الْحَادِي وَالأَرْبَعُونَ

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﵄، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ؛ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ**».

حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ؛ رُوِّينَاهُ فِي كِتَابِ «الحُجَّةِ» بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

الْحَدِيثُ الثَّانِي وَالأَرْبَعُونَ

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ؛ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ، وَلَا أُبَالِي.

يَا ابْنَ آدَمَ؛ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي؛ غَفَرْتُ لَكَ.

يَا ابْنَ آدَمَ؛ إِنَّك لَو أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا؛ لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً».

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: «حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».

خَاتِمَةُ الكِتَابِ

فهذا آخرُ ما قصدتُه من بيان الأحاديثِ التي جمعتْ قواعدَ الإسلام، وتضمَّنت ما لا يُحصى من أنواع العلوم، في الأُصول والفروع والآداب، وسائر وجوه الأحكام.

وها أنا أذكرُ بابًا مُختصَرًا جدًّا في ضبطِ خَفيِّ ألفاظِها مرتَّبةً؛ لِئلَّا يُغلَطَ في شيءٍ منها، ولِيَستغنيَ بها حافِظُها عن مُراجعةِ غيرِه في ضَبطِها.

ثمَّ أشرَعُ في شرحِها ـ إن شاءَ اللهُ تعالَى ـ في كتابٍ مُستقلٍّ؛ وأرجو مِن فضلِ اللهِ تَعالَى أَنْ يُوفِّقَني فيه لبَيانِ مُهِمّاتٍ مِنَ اللَّطائفِ، وجُملٍ مِنَ الفوائدِ والمَعارفِ، لا يَستَغني مسلمٌ عن مَعرفةِ مثلِها، ويَظهرُ لمُطالِعِها جَزالةُ هَذه الأحاديثِ وعِظَمُ فَضلِها، وما اشتَملَتْ علَيهِ مِنَ النَّفائسِ الَّتي ذَكرتُها، والمُهِمّاتِ الَّتي وصفتُها، ويَعلَمُ بها الحِكمةَ في اختيارِ هَذِه الأحاديثِ الأَربعينَ، وأنَّها حقيقةٌ بذَلِك عندَ النّاظرينَ.

وإنَّما أفردتُّها عن هذا الجُزءِ لِيَسهُلَ حِفظُ الجُزءِ بانفِرادِه، ثمَّ مَن أرادَ ضَمَّ الشَّرحِ إلَيهِ فلْيَفعلْ، وللهِ علَيهِ المِنّةُ بذَلِك، إذ يَقِفُ علَى نفائسِ اللَّطائفِ المُستَنبَطةِ مِن كلام مَن قالَ اللهُ في حقِّه: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾، وللهِ الحَمدُ والمِنّةُ أوَّلًا وآخِرًا، باطِنًا وظاهِرًا.

بابُ
الإشاراتِ إلى ضَبطِ الألفاظِ المُشكِلاتِ

هذا البابُ، وإنْ تَرجمتُه بالمُشكلاتِ؛ فقد أُنبِّهُ فيه علَى ألفاظٍ مِنَ الواضِحاتِ.

* في الخُطبةِ: «**نضَّرَ اللهُ امْرَأً**»؛ رُويَ بتشديدِ الضّادِ وتَخفيفِها، والتشديدُ أكثرُ، ومعناه: حسَّنَه وجمَّلَه.

الحديثُ الأوَّلُ

* «**أَميرُ المُؤْمِنِينَ عُمَرُ** رَضِيَ اللهُ عَنْهُ» هو أوَّلُ مَن سُمِّي أميرَ المُؤمنينَ.

* قولُه ﷺ: «**إِنَّما الأَعْمالُ بِالنِّيّاتِ**» المُرادُ: لا تُحسَبُ الأعمالُ الشَّرعيّةُ إلَّا بالنِّيَّةِ.

* وقولُه ﷺ: «**فهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ ورَسُولِهِ**»؛ معناه: مقبولةٌ.

الحديثُ الثاني

* «**لا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ**»: هو بضَمِّ الياء مِن «**يُرَى**».

* قولُه: «**تُؤْمِنُ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وشَرِّهِ**»؛ معناه: تَعتقدُ أنَّ اللهَ تَعالَى قدَّرَ الخيرَ والشرَّ قبلَ خَلقِ الخلقِ، وأنَّ جَميعَ الكائناتِ بقَضاءِ اللهِ تَعالَى وقدَرِه، وهو مُريدٌ لَها.

* قولُه: «**فأَخْبِرْني عَنْ أَمارَتِها؟**»؛ هوَ بفَتحِ الهمزةِ؛ أي: علامَتِها، ويقال: أَمارُ بلا هاءٍ؛ لُغتان، لكنِ الروايةُ بالهاءِ.

* قوله: «**تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَها**»؛ أي: سيِّدتَها، ومعناه: أن تكثُرَ السَّراري حتَّى تَلِدَ الأَمةُ السُّرِّيَّةُ بِنتًا لسيِّدِها، وبِنتُ السيِّدِ في معنَى السيِّدِ، وقيل: يَكثُرُ بيعُ السَّراري، حتَّى تَشتريَ المرأةُ أُمَّها وتَستعبِدَها جاهلةً بأنَّها أُمُّها، وقيل غيرُ لك. وقد أوضحتُه في «شرحِ صحيحِ مُسلمٍ» بدَلائلِه وجميعِ طُرُقِه.

* قولُه: «**العالَة**»؛ أي: الفُقراء، ومعناه: أنَّ أسافلَ الناسِ يَصيرُونَ أهلَ ثَروةٍ ظاهرةٍ.

* قولُه: «**لَبِثْتُ مَلِيًّا**»: هو بتشديدِ الياءِ؛ أي: زَمانًا كثيرًا، وكانَ ذلك ثَلاثًا، هكذا جاءَ مُبيَّنًا في رواية أبي داودَ والتِّرمذيِّ وغيرِهما.

الحديثُ الخامسُ

* قولُهُ: «**مَنْ أَحْدَثَ في أَمْرِنا هذا ما لَيْسَ مِنْهُ فهُوَ رَدٌّ**»؛ أي: مَردودٌ؛ كالخَلْقِ بمَعنَى المَخلوقِ.

الحديثُ السادسُ

* قولُهُ: «**فقَدِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وعِرْضِهِ**» أي: صانَ دينَه، وحمَى عِرضَه مِن وُقوعِ الناسِ فيه.

* قوله: «**يُوشِكُ**» هو بضمِّ الياءِ وكسرِ الشينِ؛ أي: يُسرِعُ ويَقرُبُ.

* قوله: «**حِمَى اللهِ مَحارِمُهُ**»؛ معناه: الذي حماه الله تعالى ومنعَ دُخولَه؛ هو الأشياءُ التي حرَّمها.

الحديثُ السابعُ

* قولُه: «عَنْ أَبِي رُقَيَّةَ»؛ هو بضمِّ الراءِ وفتحِ القاف وتشديدِ الياءِ.

* قولُه: «الدَّارِيِّ»: منسوب إلَى جدٍّ له اسمُه الدارُ، وقيل: إلَى موضعٍ يُقالُ له: دارِينُ، ويُقالُ فيه أيضًا: الدَّيْريُّ نِسبةً إلى دَيْرٍ كانَ يَتَعَبَّدُ فيه، وقد بسطتُ القَولَ في إيضاحِه في أوائلِ «شرحِ صحيحِ مُسلمٍ».

الحديثُ التاسعُ

* قولُه: «واخْتِلافُهُمْ»؛ هو بضمِّ الفاءِ لا بكسرِها.

الحديثُ العاشرُ

* قولُه: «غُذِيَ بِالحَرَامِ»؛ هو بضمِّ الغَينِ وكسرِ الذّالِ المُعجَمةِ المُخفَّفةِ.

الحديثُ الحاديَ عشرَ

* قولُه: «دَعْ ما يَرِيبُكَ إلا ما لَا يَرِيبُكَ»؛ بفتحِ الياءِ وضمِّها لُغتانِ، والفتحُ أفصحُ وأَشهرُ، ومعناه: اترُكْ ما شكَكْتَ فيه، واعدِلْ إلَى ما لا تَشُكُّ فيه.

الحديثُ الثانيَ عشرَ

* قولُه: «يَعْنِيهِ»: بفتحِ أوَّلِه.

الحديثُ الرابعَ عشرَ

* قولُه: «الثَّيِّبُ الزَّاني»؛ معناه: المُحصَنُ إذا زنَى، وللإحصانِ شروطٌ معروفةٌ في كُتبِ الفِقهِ.

الحديثُ الخامسَ عشرَ

❊ قولُه: «**أو لِيَصْمُتْ**»: بضَمِّ الميمِ.

الحديثُ السابعَ عشرَ

❊ «**القِتْلَةَ**» و«**الذِّبْحَةَ**»: بكسرِ أوَّلِهما.

❊ قولُه: «**ولْيُحِدَّ**»؛ هو بضمِّ الياء وكسرِ الحاءِ وتشديدِ الدّالِ، يقالُ: أَحَدَّ السِّكِّينَ وحَدَّها واستَحدَّها بمَعنًى.

الحديثُ الثامنَ عشرَ

❊ «**جُنْدُبِ**»: بضمِّ الجيمِ، وبضمِّ الدّالِ وفتحها.

❊ و«**جُنادَةُ**»: بضمِّ الجيمِ.

الحديثُ التاسعَ عشرَ

❊ «**تُجاهَكَ**»: بضمِّ التاءِ وفتحِ الهاءِ؛ أي: أمامَك كما في الروايةِ الأُخرَىٰ.

❊ «**تَعَرَّفْ إِلَىٰ اللهِ في الرَّخاءِ**»؛ أي: تحبَّبْ إلَيهِ بلُزومِ طاعتِه، واجتِنابِ مُخالَفتِه.

الحديثُ العِشرونَ

❊ قولُه: «**إذا لَمْ تَسْتَحِ فاصْنَعْ ما شِئْتَ**»؛ معناه: إذا أردتَ فعلَ شيءٍ؛ فإنْ كانَ ممّا لا تَستَحْيي مِنَ اللهِ ومِنَ الناسِ في فعلِه فافعَلْه، وإلّا فلا، وعلَى هذا مدارُ الإسلامِ.

الحديثُ الحادي والعِشرونَ

* «**قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، ثُمَّ اسْتَقِمْ**»؛ أي استقِمْ كَما أُمِرتَ؛ مُمْتَثِلًا أمرَ اللهِ تَعالَى، مُجْتنِبًا نهيَه.

الحديث الثالثُ والعِشرونَ

* قولُه ﷺ: «**الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمانِ**» المرادُ بالطُّهورِ الوُضوءُ، قيلَ: معناه يَنتهي تضعيفُ ثوابِه إلَى نصفِ أجرِ الإيمانِ، وقيلَ: الإيمانُ يَجُبُّ ما قبلَه مِنَ الخَطايا، وكذا الوُضوءُ، ولكنَّ الوُضوءَ تتوقَّفُ صِحَّتُه علَى الإيمانِ فصارَ نِصفًا، وقيلَ: المُرادُ بالإيمان الصَّلاةُ، والطُّهورُ شَرطٌ لصِحَّتِها؛ فصارَ كالشَّطْرِ، وقيلَ غيرُ ذلكَ.

* قولُه ﷺ: «**والحَمْدُ للهِ تَمْلَأُ المِيزانَ**»؛ أي: ثوابُها.

* «**وسُبْحانَ اللهِ والحَمْدُ للهِ تَمْلَآنِ**»؛ أي لو قُدِّرَ ثوابُهما جِسمًا لَمَلأَ ما بينَ السَّماء والأرض، وسببُه: ما اشتملتا علَيهِ مِنَ التَّنزيهِ والتَّفويضِ إلَى اللهِ تَعالَى.

* «**والصَّلاةُ نُورٌ**»؛ أي تَمنعُ مِنَ المَعاصي، وتَنهَى عنِ الفَحشاءِ، وتَهدِي إلَى الصَّوابِ، وقيلَ: يكونُ ثوابُها نورًا لصاحبِها يومَ القيامةِ، وقيلَ: إنَّها سببٌ لاستِنارةِ القلبِ.

* «**والصَّدَقَةُ بُرْهانٌ**»؛ أي حُجَّةٌ لِصاحبِها في أداءِ حقِّ المالِ، وقيلَ: حُجَّةٌ في إيمانِ صاحبِها لأنَّ المُنافقَ لا يَفعلُها غالبًا.

* «**والصَّبْرُ ضِياءٌ**»؛ أي الصبرُ المَحبوبُ، وهو الصَّبرُ علَىٰ طاعةِ اللهِ تَعالَىٰ، والبلاءِ ومكارهِ الدُّنيا، وعنِ المَعاصي، ومعناه: لا يزالُ صاحبُه مُستضيئًا مُستمِرًّا علَى الصَّوابِ.

* «**كُلُّ النّاسِ يَغْدُو، فبائِعٌ نَفْسَهُ**»؛ معناه: كلُّ إنسانٍ يَسعَى بنفسِه فمِنهُم مَن يَبيعُها للهِ تَعالَى بطاعتِه، فيُعتِقُها مِنَ العذابِ، ومِنهُم مَنْ يَبيعُها للشيطانِ والهوَى باتِّباعِهما.

* «**فيُوبقُها**»؛ أي: يُهلكُها، وقد بسطتُّ شرحَ هذا الحديثِ في أوّلِ «شرح صحيح مسلم»، فمَن أرادَ زيادةً فليُراجِعْه. وباللهِ التوفيقُ.

الحديثُ الرابعُ والعِشرونَ

قولُه تَعالَى: «**حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي**»؛ أي: تقدَّستُ عنه، فالظُّلمُ مُستحيلٌ في حقِّ اللهِ تَعالَى؛ لأنَّه مُجاوَزةُ الحَدِّ، أوِ التصرُّفُ في غيرِ مُلكٍ، وهُما جميعًا مُحالٌ في حقِّ اللهِ تَعالَى.

* قولُه تَعالَى: «**فلا تَظالَمُوا**»؛ هو بفتحِ التاءِ؛ أي: لا تَتظالموا.

* قولُه تَعالَى: «**إلَّا كَما يَنْقُصُ المِخْيَطُ**»؛ هو بكسرِ الميمِ وإسكانِ الخاءِ المعجمة وفتحِ الياءِ؛ أي: الإبرةُ، ومعناه: لا يَنقصُ شيئًا.

الحديثُ الخامسُ والعِشرونَ

* «**الدُّثُورُ**» بضمِّ الدّالِ والثاءِ المُثلَّثةِ: الأَموال، واحدُها دَثْرٌ، كفَلْسٍ وفُلُوسٍ.

* قولُه: «**وفي بُضْعِ أحَدِكُمْ**»: هو بضمِّ الباءِ وإسكانِ الضّادِ المُعجَمةِ، وهو كِنايةٌ عنِ الجِماعِ إذا نَوى به العبادةَ، وهو قضاءُ حقِّ الزوجةِ، وطلبُ ولدٍ صالحٍ، وإعفافُ النَّفْسِ وكفُّها عنِ المَحارمِ.

الحديثُ السادسُ والعِشرونَ

* «**السُّلامَى**» بضمِّ السِّينِ وتَخفيفِ اللّامِ وفتحِ الميمِ، وجمعُه سُلامَياتٌ ـ بفتحِ الميمِ ـ، وهيَ المَفاصلُ والأعضاءُ، وهي ثلاثُ مِئةٍ وسِتُّونَ مِفْصلًا، ثبتَ ذلك في «صحيح مُسلمٍ» عن رسولِ اللهِ ﷺ.

الحديثُ السابعُ والعِشرونَ

* «**النَّوّاس**»: بفتحِ النُّونِ وتَشديدِ الواوِ.

* و«**سِمْعان**»: بكسر السِّينِ المهملة.

* قولُه: «**حاكَ**»: بالحاءِ المهملة؛ أي: تردَّدَ.

* «**وابِصَة**»: بكسرِ الباءِ المُوحَّدةِ.

الحديثُ الثامنُ والعِشرونَ

* «**العِرباض**»: بكسرِ العَينِ وبِالمُوحَّدةِ.

* و«**سارِيَةَ**» بالسِّينِ المُهمَلةِ والياءِ المُثَنّاةِ من تحت.

* قولُه: «**ذَرَفَتْ**»: بفَتحِ الذّالِ المُعجَمةِ والراء، أي سالت.

* قولهُ: «**بالنَّواجِذِ**»؛ هو بالذّال المعجمة، وهي الأنيابُ، وقيلَ: الأضراسُ.

* و«**البِدعة**»: ما عُملَ علَى غيرِ مِثالٍ سبقَ.

الحديثُ التاسعُ والعِشرون

* «**وذُرْوَةُ السَّنامِ**»: بكسرِ الذال وضمِّها، أي: أعلاه.

* «**مِلاكُ الشَّيْءِ**»: بكسرِ الميمِ؛ أي: مَقصودُه.

* قولُه: «**يَكُبُّ**»: هو بفتحِ الياءِ وضمِّ الكافِ.

الحديثُ الثلاثونَ

* «**الخُشَنِيّ**» بضمِّ الخاءِ وفتحِ الشِّينِ المُعجَمَتينِ وبالنونِ، مَنسوبٌ إلَى «خُشَيْنَةَ» قبيلةٌ مَعروفةٌ.

* قولُه: «**جُرْثُوم**» بضمِّ الجيمِ والثاءِ المُثلَّثةِ وإسكان الرّاءِ بينَهما، وفي اسمِه واسمِ أبيه اختلافٌ كثيرٌ.

* قوله ﷺ: «**فلا تَنْتَهِكُوهَا**»؛ انتهاكُ الحُرمة تناولها بما لا يحِلُّ.

الحديثُ الثاني والثلاثونَ

* «**ولا ضِرارَ**»: هو بكسرِ الضّادِ المعجمة.

الحديثُ الرابعُ والثلاثونَ

* «**فإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فبِقَلْبِهِ**»؛ معناه: فيُلنكر بقلبِه.

* «**وذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمانِ**»؛ أي: أقلُّه ثَمرةً.

الحديثُ الخامسُ والثلاثونَ

* «**ولا يَخْذُلُهُ**»: بفتح الياء وإسكان الخاء وضمِّ الذَّال المعجمة.

* «**ولا يَكْذِبُهُ**»: بفتحِ الباءِ وإسكانِ الكافِ.

* قولُه: «**بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ**»؛ هو بإسكانِ السِّينِ المهملة؛ أي يَكفيه مِنَ الشَّرِّ.

الحديثُ الثامنُ والثلاثونَ

* «**فقَدْ آذَنْتُهُ بالحَرْبِ**»؛ هو بهمزةٍ مَمدودةٍ؛ أي أعلمتُه بأنَّه مُحارِبٌ لي.

* قولُه تعالى: «**اسْتَعاذَنِي**»؛ ضبطُوه بالنّونِ والباء، وكِلاهُما صحيحٌ.

الحديثُ الأربعونَ

* «**كُنْ في الدُّنْيا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عابِرُ سَبِيلٍ**»؛ أي لا تَركَنْ إلَيها، ولا تتَّخِذْها وَطنًا، ولا تُحدِّثْ نفسَك بطُولِ البقاءِ فيها، ولا بالِاعتِناءِ بها، ولا تَتعلَّقْ مِنها بما لا يَتعلَّقُ به الغَريبُ في غيرِ وطنِه، ولا تَشتغلْ فيها بما لا يَشتغِلُ به الغَريبُ الَّذي يُريدُ الذَّهابَ إلَى أهلِه.

الحديثُ الثاني والأربعونَ

* «**عَنانَ السَّماءِ**»؛ بفتحِ العَينِ، قيلَ: هو السَّحابُ، وقيلَ: ما عنَّ لك مِنها؛ أي ظَهرَ إذا رفعْتَ رأسَك.

* قولُه: «**بقُرَاب الأَرْضِ**»؛ بضمِّ القافِ وكسرِها، لُغتانِ رُويَ بهِما، والضمُّ أشهرُ، ومعناه: ما يُقاربُ مِلْأَها.

فَصْلٌ

اعلَمْ أنَّ الحديثَ المَذكورَ أوَّلًا: «**مَنْ حَفِظَ عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا**» معنَى الحِفظِ هُنا: أنْ يَنقُلَها إلَى المُسلمينَ، وإنْ لم يَحفَظْها، ولم يعرِفْ معناها، هذا حقيقةُ معناه، وبه يَحصُلُ انتفاعُ المُسلمينَ، لا بحِفظِ ما لا يَنقلُه إلَيهِم، واللهُ أعلمُ بالصَّوابِ.

الحَمدُ للهِ الَّذي هدانا لِهذا وما كُنّا لِنهتديَ لولا أنْ هدانا اللهُ، وصَلاتُه وسَلامُه علَى سيِّدِنا مُحمَّدٍ وآلِه وصحبِه وسَلَّمَ، وسَلامٌ علَى المُرسَلينَ، والحَمدُ للهِ ربِّ العالَمينَ.

قالَ مُؤلِّفُه فرَغْتُ منه ليلةَ الخميس التَاسِع والعشرينَ
من جُمادى الأولى، سنةَ ثمانٍ وستين وستِّمائة.